

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



الحركة الوطنية المصرية

1919 - 1882

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

اعداد الطالبة :

مسقم فاطمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة

السنة الجامعية: 1436-1437هـ / الموافق لـ 2015 - 2016

الاهداء:

- الى من اعطتني من ربيع عمرها لتتفتح ازهار المستقبل
امامي ، وكان دعائها رفيقي على درب النجاح ، والدتي
الحببية .

- الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، الى
القلب الكبير والذي العزيز .

- الى ارواح الاكرم منا جميعا الى شهداء الجزائر رحمهم الله
وجعل مثواهم الجنة .

- الى من وقف الى جانبي في كل مشواري الدراسي الى الغالي
على قلبي زوجي العزيز .

شكر وتقدير

قال تعالى " فاذكروني اذكرم واشكروني ولا تكفرون " صدق الله العظيم .
سورة لبقرة . الاية " 152 "

الشكر لله عز وجل على نعمته التي انعمها علينا بها ،
والصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين .

. اتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور /
رواجية احمد ، التي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، وعلى
توجيهاته وارشاداته السديدة ، فله مني كل الشكر والتقدير .

. كما اتقدم بشكري الجزيل الى استاذي الكريم الذي وقف بجانبني
ودعمني كثيرا الاستاذ المحترم نويقة عبد الرحمان اشكره كثيرا .

. وختاما لا يفوتني ان اتقدم بشكري و تقديري الى كل من
قدم لي النصح و المساعدة في انجاز هذه الرسالة .

- أهمية الموضوع : تعتبر مصر من الدول الاقدم في التاريخ هذا ما منحها ميزة عراقية المؤسسات و ادارة الشأن العام و التاريخ المصري بعصوره القديمة و الوسيطة والحديثة، لم يسير عبر خط بياني تصاعدي بل كان عرضة للتقلبات فرضتها الاحداث الكبيرة التي عصفت بمصر بسبب تفاعل عوامل داخلية يوم كانت تعيش حقبة استقلالية او بسبب تأثير عوامل قادمة من الخارج و التي كانت تفرضها مشاريع التوسع عند الامبراطوريات آنذاك، فقد كانت دولة مصر قد تعرضت منذ القديم الى تحرشات اجنبية من فرنسيين و عثمانيين و انجليز ذلك ادى الى ظهور مصلحين و داعيين لرفض الاستعمار بكل اشكاله، الذي كان يسيطر على دول العالم الاسلامي و التي منها مصر، و بذلك بدأت حركة وطنية مصرية فكرية اولا ثم مسلحة ثانيا و ذلك كان في عهد باشوات مصر من محمد علي الى الخديوي اسماعيل الذي تميز عهده بتسلل الانجليز حيث قاموا باقتحام مصر تدريجيا هذا ما ادى الى غضب الضباط المصريين جراء عوامل الظلم و التعسف الذي ادى الى نشوب ثورة 1882 و الذي سميت بهوجة عرابي لكن الثورة لم تستمر و قد فشلت نتيجة لعدة اسباب و دوافع هذا ما ادى الى ظهور الاحتلال البريطاني عام 1882 حيث شكل تأييدا لحقبة جديدة في الحياة المصرية السياسية خاصة انها تزامنت مع وضع دولي كان يحضر نفسه لوراثة السلطة العثمانية التي كانت تعيش اخر ايامها و تميزت تلك الحقبة بتنامي وعي سياسي لدى نخب حيث كان هذا الوعي انعكاسا لحالة المخاض الذي كانت تعيشه مصر، و الذي تمحور حول مواجهة تردي الاوضاع الداخلية و المطالبة بالاستقلال و الاصلاح جراء ما عاناه الوطنيون المصريون من الاحتلال لكن الوعي السياسي ازداد وضوحا و اتسعت دائرته و تقدمت خطواته نحو هيكلية تنظيمية لقواه السياسية التي كانت تعبر عن بلورة هذه الهيكلية هو بروز الاحزاب و الشخصيات ، بحيث حاولت السلطات البريطانية احتواءهم بعد الحرب العالمية الاولى من خلال حماية 1914 هذا ما ادى الى ظهور مسيرة نضالية ضمت عدة شخصيات ابرزها مصطفى كامل، حيث كان له اثر كبير في تهيئة الاجواء التي كانت مشحونة بالتعسف و الظلم و غضب المصريين، فقد مهدت الطريق الى نشوب ثورة

1919 حيث قدمت نموذجا رائعا للثورات الشعبية التي جمعت المصريين على اختلاف عقائدهم و طبقاتهم بحيث طالبو بالاستقلال و الدستور من خلال قيادة ثورية و زعامة شعبية.

اسباب اختيار الموضوع:

من الطبيعي ان أي باحث عندما يختار موضوع من اجل دراسته يكون ورائه دوافع واسباب ادت الى انتقائه لهذا الموضوع من بين عدة مواضيع والتي عبارة عن اسباب ذاتية واخرى موضوعية وقد اخترت موضوعي على هذا النحو فقد دفعتني رغبتني الشخصية الى دراسة هذا الموضوع كي اثري رصيد معلوماتي عن فترة مضيئة من فترات تاريخ مصر، كذلك من اجل افادة من يريد دراسة هذا الموضوع من بعدي ، هذا ما يمثل الاسباب الذاتية ، اما الدوافع الموضوعية فتمثلت في كون الموضوع لم يتناول بكثرة في الرسائل الجامعية لذلك اخترته من اجل ايضاح معالمه اكثر لأنه جد واسع ويستحق الدراسة بشكل دقيق .

- طرح الإشكالية:

ومن خلال ما ذكرته سابقا فقد تناولت الموضوع وفقا للإشكالية التالية :

ماهي اسباب ومراحل الثورة العربية ؟

ما هو الاثر الذي تركته الحرب العالمية الاولى على الحركة الوطنية في مصر ؟

ماهي أسباب الحماية البريطانية على مصر ؟

فيما تجلت اسباب ومراحل ثورة 1919 ، وكيف كان انعكاسها على الحركة الوطنية ؟.

خطة البحث: ولدراسة هذا الموضوع انتهجت الخطة التالية المقسمة الى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة بالإضافة الى عدة ملاحق ، بحيث كان فصل تمهيدي تحت عنوان اوضاع مصر في ضل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية الذي

اندرجت عنه عنصرين الاول تحت عنوان وضع مصر من محمد علي باشا الى اسماعيل وبداية تغلغل النفوذ الاوربي و ظهور الحركة الوطنية المصرية والعنصر الثاني نشأت الحركة الوطنية المصرية الفكرية واهم دعائها ، ويأتي الفصل الاول بعد الفصل التمهيدي مباشرة بعنوان الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني ويندرج تحته اربع عناصر ، الاول تمثل في اسباب الثورة ومراحلها ، الثاني نتائجها ثم الثالث دوافع الاحتلال البريطاني لمصر ويليه العنصر الرابع مخلفات الاحتلال على مصر والحركة الوطنية اما الفصل الثاني فقد كان بعنوان الحركة الوطنية المصرية من 1900 الى 1919 وقد احتوى على اربع عناصر رئيسية كان الاول بعنوان بروز الاحزاب السياسية في مصر ثم يليه الحرب العالمية الاولى واثرها على الحركة الوطنية وبعده الحماية البريطانية على مصر ونتائجها واخيرا ثورة 1919 وانعكاساتها على الحركة الوطنية وختمة الدراسة بخاتمة من خلال مجموعة من الاستنتاجات ثم قائمة ببليوغرافية وملاحق وفهارس .

المنهج المتبع :

لقد اعتمدت في دراستي على المنهج التاريخي الوصفي من خلال ذكر اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبعدها وصف مراحل الثورة ونتائجها مع استعمال المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل دوافع الاحتلال البريطاني ثم الحياة الحزبية وبعدها وصف وتحليل وقائع ثورة 1919 وتأثيرها على الحركة الوطنية في مصر .

المصادر والمراجع :

لقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها : كتاب صفوت العصر في تاريخ ورسوم ومشاهير رجال مصر لصاحبه زكي فهمي بحيث افادني في التعريف بالشخصيات التي وردت في البحث ، كذلك كتاب دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر لصاحبه محمد محمود السروجي حيث استفدت منه في مراحل الثورة العربية ونتائجها كذلك مساهمات عبد الله النديم في الحركة الاصلاحية ، وايضا مرجع نظرات في تاريخ مصر

لمؤلفه جمال بدوي فقد استعملته في ذكر الصحف التي كانت مع الاحزاب السياسية المصرية وكذلك دوافع ظهور تلك الاحزاب ، كما لا انسى كتاب تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده لمؤلفه تيودور رودستين الذي تكلم عن الاحتلال البريطاني وما يصبو اليه من اهداف قريبة وبعيدة كذلك استخدمت عدة مصادر ومراجع اخرى لا يمكنني ذكرها كلها لأنها كثيرة .

الصعوبات :

اما فيما يخص العراقيل والصعوبات فقد واجهني العديد منها والتي هي كالتالي :

- حالي الصحية كانت غير مستقرة كذلك اختلاف المادة العلمية من حيث المعلومة هذا ما جعلني ادخل في متاهة احتجت الى التركيز والاستيعاب اكثر.

التشكرات:

وفي آخر عملي هذا اتوجه بالشكر الى جميع من ساعدني في انجاز مذكرتي سواء من قريب او من بعيد.

أ. وضع مصر من محمد علي باشا الى اسماعيل باشا وبداية تغلغل النفوذ الاوربي وظهور الحركة الوطنية المصرية :

تمثل الفترة التاريخية الممتدة من عهد محمد علي الى بداية الاحتلال البريطاني فترة هامة في تاريخ الشعب المصري اذ بعد فشل الحملة الفرنسية في تثبيت اقدامها على الاراضي المصرية اضطرت الى الانسحاب عام 1801 وفشل الانجليز بقيادة الجنرال فريزر لاحتلال مصر عام 1807 وهنا بدأت الدول الغربية في اضعاف مصر اقتصاديا واجتماعيا بعدما حطموها عسكريا في معركة نافارين 1827¹ .

اذا تكلمنا عن وضع مصر قبل 1882 فإننا نتطرق الى عهد الباشا والخديوي الذي حكمت مصر من طرفهم ثم تأتي الامتيازات الاوربية والتدخل الاجنبي الذي جاء اثناء الحكم .

أولا نتطرق الى عهد محمد علي² 1805-1848:

بعد رحيل الحملة الفرنسية عين محمد علي واليا على مصر بحيث رسخ حكم الفرد واخذ يحضر الاجانب لتطوير الدولة ، من هنا بدأت الامتيازات منها عدم خضوعهم للقوانين المصرية³ .

قاد الثورات الشعبية ضد الفرنسيين والمماليك والعثمانيين ، وقدم امتيازات للأجانب جعلهم يسيطرون على الحياة الاجتماعية ، حيث كان يستعبد العنصر الوطني ويعادي الثقافة العربية ويستعين بخبراء أوربيين⁴ .

¹ احمد مولانا ، جذور العداة والعلاقات الخفية بين امن الدولة والاحتلال الانجليزي ، ط 1 ، 2013 ، ص 13.

² محمد علي، ولد عام 1769 توفى ابوه وعمره 4 سنوات، اشتغل في التجارة عام 1801 وعين واليا عام 1805-1847 مؤسس الاسرة العلوية، ظهرت في عهده مصر الحديثة شارك في الحملة الفرنسية على مصر 1799 ، وقد صعد الى رتبة لواء كون جيشا ضخما ، انتهى عهده وخلفه عباس الاول . (ينظر : محمد صبري ، تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم ، ط1، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، مصر، 1926 ، ص 31).

³ احمد مولانا، المصدر السابق ، ص 14.

⁴ عواطف عبد الرحمان ، مصر وفلسطين ، عالم المعرفة ، 1880 ، ص 43.

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

اهتم بإدخال الصناعة الكبرى وأنشأ حكومة منتظمة تصون الامن وتعمل على ترقية الزراعة وحركة التبادل التجارية بين مصر واروبا¹. وقام بتنظيم جيش كبير ، حتى كاد يكون اول جيش في العالم الشرقي بعد الجيش العثماني وكان مزيج من الالبان والترك وحقق به انتصارات كبيرة، وقد وضع اسس جيش مصري كان له شأن عظيم في حروبه².

اما نظام الادارة والمديريات فقد كان هو الحاكم المطلق ، لان جميع السلطات في يده وكان يشرف على الادارة والاقاليم اشرف مباشر وغير مباشر³. ثم انتهى عهده وخلفه عباس الاول⁴ 1848-1854 بحيث اتسمت الحياة المصرية في عهده بالركود فقد قام بتوقيف نزوح الاجانب الى مصر ، بعدما اتوا بعد الانقلاب الصناعي الذي شهدته أوربا ، وحاجتهم للأسواق لتصريف منتجاتهم من خلال بحثهم عن مصادر المواد الخام واعتقادهم انها توجد في مصر مثل مناجم الذهب ، حيث قام عباس بفصل جميع الفرنسيين العاملين في مختلف المجالات وعودتهم الى بلادهم وكذلك ظهر موقفه من الاوربيين عند انشاء السكك الحديدية واتفاقه مع روبيريت واسراره على استخدام مهندسين مصريين بدلا من الانجليز ، وعلى هذا فقد كان لسياسة عباس الأوربية اثرها في عدم تغلغل النفوذ الأجنبي⁵.

اما الادارة في عهده امتازت بالمركزية والاستبداد ، وقام بمنح المدنيين رتب عسكرية⁶.

¹ محمد صبري ، المرجع السابق، ص 52.

² يواقيم رزق مرقص، اوراق مصطفى كامل المقالات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986 ، ص 271.

³ زين العابدين شمس الدين نجم ، ادارة الاقاليم في مصر 1805-1882 ، ط1 ، مطبعة الحيلوي ، القاهرة ، ص 65.

⁴ عباس الاول، ولد عام 1813 ، كان يحب ركوب الخيل ، رافق عمه ابراهيم باشا الى الديار الشامية وبعد وفاة عمه تولى حكم مصر ، ومن مشاريعه انشاء الخط الحديدي بين مصر و الاسكندرية ، وتأسيس المدارس الحربية في العباسية ، بعث حملة كبير لنجدة الدولة العلية من الروس ، توفى 1854 ودفن في مدفن الخديوية في القاهرة. (ينظر: زكي فهمي ، صفوت العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، مصر . ص - ص 53 - 54 - 55).

⁵ صلاح احمد هويدي علي، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1518-1882 ، 1999 ، ص-ص 450-451.

⁶ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 75 .

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

ولم يعمر عهده طويلا حتى جاء عهد محمد سعيد باشا¹ 1854-1863 حيث شهد مولد الصحافة الشعبية².

كما كان عهده عهد رخاء بالنسبة للمصريين ، بحيث خفضت الضرائب ، وقد عرف سعيد بحبه للأجانب وتساهله معهم ، الامر الذي ادى الى نزوحهم الى البلاد ، حين وفاة عباس وكثر نزوحهم لرغبة سعيد في الاصلاح ، وكان هؤلاء الاجانب من المغامرين الذي يحبون الثراء ، وساعدهم في ذلك حسن ظن سعيد بهم ، هذا ما أثر سلبا على أوضاع البلاد ، وقد جاء في عهده امتياز قناة السويس 1854 ، حيث طلب منه ان يمنح حق امتياز شركة حفر خليج السويس استغلال ممر صالح للملاحة الكبرى وحصل على موافقة شفهية ، وكانت هذه بداية التدخل الاجنبي³.

اما فيما يخص ترتيب الجيش ، فقد ادخل فيه نظام التجنيد الاجباري و أول من ادخل اللغة العربية الى الدواوين في حين سيطرت الحكومة المركزية على ادارة الاقاليم و الوالي هو صاحب السلطة العليا، واستعمل الشدة في تعامله حفاظا على مركزية الحكم⁴.

¹ محمد سعيد باشا ، هو ابن محمد علي باشا ، ولد في الاسكندرية عام 1822 ، محبا للعلم بارع فيه ، تولى الحكم سنة 1854 كان محبا للفضيلة مهتما بالإصلاح الإداري ، ومن اعماله اتم الخطوط الحديدية التلغرافية بين مصر و الاسكندرية ، نظم الضرائب ، اسس مدينة بورت سعيد في 1859 ، وفي سنة 1863 توفى ودفن في الاسكندرية . (ينظر: زكي فهمي ، المرجع السابق ، ص - ص 57 - 58).

² سامي عزيز ، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968 ، ص 97.

³ نتالي مونتل ، حفر قناة السويس المشروع والتنفيذ 1859-1869 ، تر: عباس ابو غزالة ، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة 2005 ، ص 21.

⁴ زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص 76 .

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

1 واذا تكلمنا على عهد اسماعيل¹ 1840-1895 : كانت الادارة في عهده قد اتسمت بالحكم المطلق وعدم القسوة وانشاء مجلس النظارة، وله حق نزع بعض الوحدات الادارية التابعة للمحافظات، وقد عرف بالبذخ وكانت الدول الاوربية تعيره المال وبلغت ديونهم 20,000,000 في بنوك باريس ولندن وهنا توقفت الدولة عن دفع مرتبات الموظفين وزيادة الضرائب وساءت احوال الزراعة².

وعندما زاد عدد الضرائب احتج الفلاحون على زيادتها فتدخل الجيش وقام بقمعهم، وقد اصر العضوان الاوربيان سنة 1878 الى تخفيض الميزانية العسكرية كحل وحيد لمواجهة التزامات الدول الاوربية ، وقد عين مراقبان فرنسي وانجليزي جراء المراقبة الثنائية وازمة الدين وطالبا بتخفيض القوات المسلحة سنة 1878 وهذا ما اغضب افراد الجيش المصريين والشراكسة³.

وقد كانت قبل ذلك الإرسالات الاجنبية التي تمثلت في بناء المستشفيات والمدارس لإفساد العقول ، وخط المحاكم الشرعية بالمختلطة هنا ظهرت اسباب الضعف وزاد الاستبداد السياسي⁴ ، اما فيما يخص قناة السويس فقد كانت من المسائل السياسية الاولى التي واجهت اسماعيل ، حيث قال:

<< اني اريد ان تكون القناة لمصر لا مصر للقناة >> وفي يناير سنة 1866 عقد اتفاقا كاملا مع الشركة يتضمن ما ورد في عقد الامتياز، ثم انتهى الامر الى حذف القناة واتصلت مياه البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر وجاء بيع مصر لأسهمها في القناة سنة 1875

¹ خديوي اسماعيل . تربي في مدرسة انشاها جده محمد علي ، عين في عهد عمه عضو في مجلس الاحكام ثم رئيس له ، اصبح خديوي مصر 1863 شكل مجلس الشورة النواب وادخل مصر في الديون التي ادت الى التدخل الاجنبي ثم عزل سنة 1879. (ينظر، زكي فهمي ، المرجع السابق ، ص- ص 60-61-65).

² محمد صبري ، المرجع السابق ، ص 101 .

³ جوان كول ، الاصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابي في مصر الاستعمار والثورة في الشرق الاوسط ، المطابع الاميرية، 2005، ص - ص 303 - 304 - 308.

⁴ احمد مولانا ، المصدر السابق ، ص 13.

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

بحيث اشترت انجلترا الاسهم بأربع ملايين من الجنيهات الانجليزية وهنا فتح الباب لإنجلترا وانشاء صندوق الدين سنة 1876 واللجنة المختلطة لمراقبة حسابات الحكومة¹ ، ضف الى الرقابة الثنائية وتأليف لجنة دولية للفحص على شؤونها المالية والادارية ، ويتطلب وزيرين اوربيين في الوزارة ومن هنا جاء تشكيل نظام دستوري فألف دستور يحقق سلطة الامة سنة 1879²، وازدادت سيطرت الشركات الرأسمالية الاوربية على مصر من خلال القروض والديون وامتلاك الاراضي وتحول من سيطرة مالية الى سياسية فتحالف اسماعيل مع طبقة برجوازية زراعية من اجل انهاء الوصاية الاوربية ، ومن هنا جاءت فكرة سنة 1877 ضرورة احتلال مصر وقناة السويس ، وحاولت الدول الاوربية التدخل في امور مصر وخافت فطلبت من الباب العالي عزل الخديوي اسماعيل سنة 1879³ .

ب . نشأة الحركة الوطنية المصرية الفكرية واهم دعائها:

. شاعت الثورات وحركات الاصلاح في الغرب والشرق خلال القرن التاسع عشر وقيل انها عدوى الثورة الفرنسية، وقد مس هذا الحال مصر في منتصف القرن الثامن عشر لأنها خصت باجتماع طائفة من بواعث السخط السياسية والوطنية والمعيشية والفكرية وكل باعث ادى الى ازعاج الامة المصرية وقد تمثل فيما يلي :

- طغيان الدول الاجنبية ومساوى الامتيازات التي ادت الى ذل المصريين.
- اثقال الضرائب والقروض والمصادرات في زمن قلت فيه المحاصيل وانتشرت الأوبئة.
- التنزع والصراع حول السلطة بين الحكام الاجانب والوطنيين .
- جرح الشعور الديني من خلال اعلان المنكرات علانية وانتشار الفساد مثل القمار والربا.

1 شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق ابراهيم عبد الله، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997، ص-ص 222-223-224.

2 عبد الرحمان الرفاعي، الثورة العربية والاحتلال الانجليزي ، ط 4 ، دار المعارف القاهرة ، 1983 ، ص 101

3 محمد مصطفى صفوت ، انجلترا وقناة السويس ، 1854-1956 ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ص 79 .

• البلاء الذي كانت تعانيه مصر من الحكم المطلق والذائقة المالية.

• الافكار التي نورت اذهان المصريين من خلال ما كان قد بدأ من مظاهر الاصلاح من طرف المصلحين في عهد الولاة¹.

هذه الاسباب أدت الى نشوء حركة وطنية فكرية من اجل نشر الوعي وتطویر الازهان ضد التدخل الاجنبي وذلك من خلال ظهور عدة اسماء قادوا هاته المسيرة والنهضة الفكرية قبل النهضة العسكرية منهم رفاة الطهطاوي² الذي اصدر كتاب اسماه (تخلص الابرير الى تخلص باريز) وفيه بيان الدستور الفرنسي ومبادئ الثورة ، وحرية القول والكتابة وكان لرفاعة منظومات وطنية منها اناشيد تناسب العصر، بحيث قام بإنشاء مقالات سبق طبعا في جريدة الحكومة المصرية منها مقالة سماها رايات الافراح بايات الانشراح طبعت على حدتها كذلك مقالة مطبوعة في ضمن كتاب (القول الحقيق) كما انشأ ببلدة طهطا عام 1898 مدرسة خيرية اسلامية سماها مدرسة فيض المنعم ثم قدمها الى مديرية جرجا عام 1912 لإدارتها بمعرفتها ، وقد قام بكتابة تعليقات على هوامش متن المغني وقد امتدحه الكثير من الفضلاء بقصائد³. ثم نفى وظل في منفاه حتى وفاة عباس وعاد في عهد سعيد باشا واعطاه مناصب حتى توفي ثم وفد الى مصر مصلح الشرق العظيم جمال الدين الافغاني⁴ في مارس 1871 فوجد العقول متهيئة لقبول دعوته واقام سنوات يخطب ويستنهض

¹ عباس محمود العقاد، ضرب الاسكندرية في 11 يوليو ، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت ، ص 79.
² رفاة بيك بدوي الطهطاوي ، اصله من الصعيد تعلم واصبح الامام الاول للبعثة العلمية التي ارسلت لفرنسا شارك في الحركات الوطنية الجليلة ومن خدماته الهامة اهتمامه الشديد باللغة العربية وآدابها وهذا قوى النزعة الوطنية وانشأ صحيفتي الوقائع المصرية وروضة والمدارس ، بقي يناضل ثم عاد في عهد سعيد وبعدها توفي . (ينظر: صلاح احمد هويدي علي ، المرجع السابق، ص 442).

³ زكي فهمي ، المرجع السابق ، ص 524.

⁴ جمال الدين الافغاني، تعلم كما يتعلم الشباب في زمان الفارسية والعربية ، وقع التدخلات الاجنبية في عهده ادى به الى الدعوة الى محاربة الاستعمار والاستبداد ، توجه الى مصر عام 1871 دعى فيها الى التخلص من الاستبداد ، اسس صحيفة مصر، نادى بتحرير البلاد من الحكم الفردي توفي وبقيت افكاره خالدة في تلاميذه . (ينظر: صلاح احمد هويدي علي ، المرجع السابق، ص 443).

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

الهمم وينصح بتنظيم الحكومة وفق قواعد دستورية ، بحيث كان يقول ان شعوب الشرق مسلوبة الحقوق لحساب الحاكمين والحل هو العيش حرة وكان نتيجة ذلك ظهور حركة حرة حيث يقول في ذلك تلميذه محمد عبده¹ : (وكان طلبة العلم وجمال الدين ينقلون ما يكتبونه من تلك المعارف الى بلادهم ايام البطالة ، والزائرون يذهبون بما ينالونه الى احيائهم فاستيقظت مشاعر وانتبهت عقول ، وخف حجاب الغفلة في اطراف متعددة من البلاد وخاصة بالقاهرة) وكان جمال الدين الافغاني قبل ذلك قد وضع حجر اساس الجامعة الاسلامية وأنشأ تيار اسلامي معادي للاستعمار ، حيث نادى ان السبيل لتحرير دول العالم الاسلامي في الشرق من النفوذ الاوربي هو اسقاط الملوك الثلاثة الذين هم اداة للأجانب: نصر الدين في فارس، والخديوي اسماعيل في مصر، والسلطان عبد الحميد في تركيا² .

ويمكن القول ان ظهور الاجانب ادى الى بروز بعض الجرائد العربية حيث انشا الافغاني صحيفة محو مرآة الشرق لكن سرعان ما احاطت الدسائس بالأفغاني من كل جانب وتقرر نفيه من الديار لأنه كان هناك اختلاف بين دعاة الاصلاح ومن يعارضهم وقد قيل عن جمعياته السرية : (رئيسها شخص يدعى بجمال الدين الافغاني مطرود من بلاده ثم الأستانة العلية لما ارتكبه من امثال هذه المفسدة في ديارنا المصرية وهذا من اكبر ما يغير الافكار ويجب ان يعامل مرتكبه بالتشديد والانكار) .

وقد كان سخفا من جهة الولاية لانهم اتهموا اعظم المصلحين بالفساد ، لكن لم يذهب شقاء الافغاني سدا فقد خلفه تلميذه محمد عبده وكان امام الدعوة الروحي ، وتلميذه عبد الله النديم

¹ محمد عبده، رجل دين وفقه ومجدد إسلامي مصري، ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ساهم بعد التقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر، تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر .(ينظر، محمد عمارة ،الاعمال الكاملة محمد عبده، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1972 ، ص 530).

² محسن محمد، تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والامريكية ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ، ص ، 39.

الفصل التمهيدي : اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية

خطيبها المتوقد ، وتلميذه سعد زغلول قائد الطلبة في مظاهراتها¹، وقد لعب كل من رفاة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني دورا هاما في تاريخ السياسة المصرية ، لكن لا يمكننا ان نكمل حديثنا دون ذكر محمد عبده احد تلامذة جمال الدين الافغاني حيث تأثر بأرائه ونادى بضرورة الاصلاح السياسي والديني، ووسيلته الكلمة المسموعة والمكتوبة بالجرائد وخاصة الاهرام ويكتب فيها مقالات الاصلاح الخلقى والاجتماعي، وفي عهد توفيق اسند اليه تحرير الوقائع ثم اصبح رئيسها واخذ ينادي بالإصلاح السياسي والاجتماعي كان يؤيد الحكم الفردي المستتير باسمها ، وعند اخفاق الثورة اختفى تسعة سنوات وراح ينتقل من بلد الى بلد ، ولكن قبض عليه وقدم للمحاكمة فنفى من طرف الخديوي الى يافا ، وحين جاء عباس الثاني عفى عنه واعاده الى مصر² ، وقام بإنشاء مجلة الاستاذ سنة 1892 ثم ابعده كرומר ثانية من مصر سنة 1893 فتوجه الى يافا ثم الاسكندرية ، وهناك التقى بأستاذه جمال الدين الافغاني فزادت بينهم اواصل الالفة والصداقة حتى وافته المنية³.

اما اذا تكلمنا على علامة اخر ونجم قد سطع على الساحة المصرية وهو الشيخ عبد الله النديم⁴ الذي كان من الشخصيات الهامة في تاريخ مصر بصفة عامة وتاريخ الثورة العربية بصفة خاصة ، فهو يلقب بخطيب الثورة الداعي لها والمدافع عنها ، وفي سنة 1881 ترك مهنة التعليم وتوجه الى الصحافة ، وانشأ صحيفة اسبوعية اطلق عليها اسم (التبكيث والتبكيث) وفي نفس السنة بدأت الثورة العربية باشتداد ساعدها وقد وجدت

¹ عباس محمود العقاد ، المرجع السابق ، ص- ص 82 ، 83 .

² صلاح احمد هويدي على ، المرجع السابق ، ص- ص 444-445.

³ المرجع نفسه ، ص446.

⁴ عبد الله النديم ، ولد بمدينة الاسكندرية في 10 ديسمبر 1845 من اسرة متوسطة ، تلقى تعليمه بمسجد الشيخ ابراهيم باشا ، كان مفرط في الذكاء سريع البديهة ، قوي الحجّة ، على مقدرة كبيرة من الخطابة والكتابة ، كان مولع بالفكاهة وجريئ لحد الهوس ، دافع على الثورة العربية وكان خطيبها ، الف عدة مجلات وصحف ، نفي الى الاسكندرية وبقي فيها الى ان توفي سنة 1896. (ينظر، محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، الاسكندرية ، 1998، ص110).

من عبد الله النديم خير داع لها ، ففيه تتجلى صفات الدعاة من طلاقة في اللسان وقوة في الاقناع وسلامة في الحديث¹.

وقد جذبته الثورة فتوجه الى مصر وانشأ صحيفة في ثوب جديد سماها الطائف ومن هنا بدأ نجمه بالظهور كأحد زعماء الثورة وخطيبها، ومتحدث عن الصحافة النزيهة من خلال ما اصدره من صحف ومجلات ، امتازت بقوة الاسلوب ومعالجة الشؤون السياسية بأسلوب تهكمي لاذع وقوي رحم الله الفقيد واسكنه فسيح الجنان²

¹ محمد محمود السروجي، المرجع السابق ، ص 111.

² المرجع نفسه ، ص 113.

1- اسباب الثورة العربية ومراحلها :

تعتبر الثورة العربية على انها حركة قومية ظهرت اوائل 1881 واستمرت حتى 1882، حيث قادها احمد عرابي¹ وجماعة الضباط المصريين بحيث كانت ترمي الى انصاف هؤلاء الضباط والوطنيين وتخويلهم الحقوق المشروعة في المناصب والرتب العسكرية ، ووضع حد للاضطهاد الذي كانوا يعانونه من الرؤساء الترك والشراكسة في الجيش ، ثم تطورت الى حركة عامة اشتركت فيها طبقات الامة كافة للتخلص من الحكم الاستبدادي و تقرير مبادئ العمل و الحرية و الدستور ، و نجحت في تحقيق مطالب الضباط و ذلك من خلال انشاء مجلس نواب ، لكن هذا لم يدم فسرعان ما فشلت هاته الحركة² .

و لا يمكننا ان نقدم تعريف للثورة الا و ينجر عنه ذكر الاسباب التي ادت الى اندلاعها و التي هي كالتالي :

- ازدياد التدخل الاجنبي في شؤون مصر منذ عهد سعيد باشا ، نتيجة القروض التي تضاعفت في عهد الخديوي اسماعيل و فقدان مصر اسهم شركة قناة السويس .
- سيطرة العناصر الاسلامية من الاتراك و الشراكسة وغيرهم على الجيش المصري و استئثارهم بالمناصب القيادية و المرتبات الضخمة هذا الذي اغضب عرابي و زملائه³ .

¹ احمد عرابي ، 1841-1911 هو ابن ل احد مشايخ القرى في مديرية الشرقية ، قضى اربع سنوات في الازهر حيث التحق بالجندية عام 1854 ثم رقي ملازم ثاني ثم ملازم اول ثم نقيب و بعدها عقيد اول مصري وصل الى هذه الرتبة ، و قاد الثورة العربية التي سميت باسمه عام 1881-1882 لكنها فشلت و انتهت بالاحتلال الانجليزي.(ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ مصر الحديث و المعاصر 1517-1922، دار المعرفة الجامعية ، 2007، ص278).

² عبد الرحمان الرافي، الثورة العربية و الاحتلال الانجليزي ، ج1 ، ط4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص19.

³ ، المصدر نفسه ، ص44.

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني

- المؤثرات الحضارية على مصر من خلال الحملة الفرنسية و البعثات العلمية الى أوروبا و المطالبة بالدستور و حكم نيابي من خلال المدارس التي فتحت للتعليم على الطريقة الفرنسية .

- ظهور طبقة العلم مثل جمال الدين الافغاني و تلميذه محمد عبده ، حيث نشروا الوعي في اواسط المصريين.

- تأليف وزارة رياض باشا في سبتمبر 1879¹.

يمكن ان نقسم المراحل التي مرت بها الثورة العربية الى ثلاثة وهي :

أ- المرحلة الاولى:

حدث تقارب فيها بين جمعية مصر الفتاة التي تمثل جناح العسكريين بالحزب الوطني الذي يتركز فيه كبار ملاك الاراضي ، و حاول عربي اقناع اعضاء الحزب الوطني بخلع اسماعيل و اعلان النظام الجمهوري ، و قد قام الحزبان في ذلك الوقت بعقد اجتماعات عامة على كافة المستويات لدراسة الاوضاع القائمة ، و اعداد الرأي العام للكفاح من اجل المطالب الوطنية وقد عقد مؤتمر في 1879 اسفر عن تدوين محضر اهلي تقدموا به الى اسماعيل من اجل تشكيل مجلس شورى النواب ووزارة مصرية ، من خلال هذا قامت الدولة العثمانية بسحب الامتيازات التي حصلت عليها مصر يقتضى فرمانات ، و صدور امر بعزل اسماعيل و تعيين ابنه توفيق بحيث قام بإصدار قانون التصفية و من هنا تبدأ المرحلة الاخرى².

¹ -شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق ابراهيم عبد الله ،تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص 247-248.

² محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص - ص 122-123 .

ب- المرحلة الثانية:

اتسمت هذه المرحلة بالزعامة المطلقة للحزب العسكري و تردد طبقات الملاك الزراعيين، و ظهر احمد عرابي كزعيم وطني لا منازع له للحزب العسكري بإجماع الآراء و مع ظهور زعامة عرابي بدأ الصدام بين الحزب العسكري و الخديوي توفيق¹ يأخذ مظهر خطير تمثل في حادثين هامين الاول حادث قصر النيل و الثاني حادث قصر عابدين .

يتلخص الاول في ذهاب احمد عرابي و علي فهمي و عبد العالي عام 1881 من اجل تقديم عريضة الى رئيس النظار باسم ضباط الجيش المصري ، و عزل عثمان رفقي عن الوزارة فسارع الخديوي في القبض على هؤلاء الثلاثة و تقديمهم الى مجلس عسكري ، و عندما علم الضباط بالخبر زحف محمد عبيد بجنوده الى قصر النيل و هاجم السجن واخرج القادة و توجه الجميع الى عابدين مجددين مطالبهم ، و التي تتمثل في المطالبة بحياة نيابية سلمية².

اما عن الحادث الثاني فتمثل في التوجه الى قصر عابدين حينما وجد عرابي ان الحل الطبيعي للتخلص من تلك الحالة التي يعاني منها الضباط هي اقامة الحياة النيابية الدستورية ، وذلك من اجل وضع حد لسيطرة الانجليز فقد قام بدعوة العلماء والاعيان و اجتمع بزعماء الحزب الوطني بحيث قدموا عرائض طالبوا فيها بعزل وزارة رياض باشا و اسقاط الوزارة الاجنبية التي تمثلها هذه الوزارة ، و دعوة مجلس النواب على اساس دستوري ، زيادة افراد الجيش الى 18 الف و الغرض هو توفير اداة الاستقلال للبلاد و تجمع هؤلاء في 9 سبتمبر 1881 بحيث سأل عرابي عن اسباب حضوره فقال

¹ الخديوي توفيق . ولد عام 1812 درس اللغات الفرنسية و الانجليزية و الفارسية و العربية ترأس مجلس الوزراء و عمره 19 عام ، تولى وزارتي الداخلية و الاشغال و بعد عزل الخديوي اسماعيل جاء بعده فقد خضع للإنجليز و اهتم بهم و تنكر للثورة العربية و امر بمحاكمة زعماءها توفي و جاء بعده عباس حلمي الثاني .(ينظر فتحي رضوان ، 72 شهر مع جمال عبد الناصر، د ت ، ص 8).

² حسين فوزي النجار ، مصر للمصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992، ص70.

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني

ينظر للملحق رقم 1 ص 39 و عند ذلك اشار كلفن على الخديوي بالعودة الى القصر و اخذ كوكسن يغدوا و يروح بين العرابي و الخديوي اخر خبر استسلام الخديوي توفيق لبعض هذه المطالب ، فأقال و اسندت الوزارة الى شريف باشا بطل الدستور كما احال المطالب الخاصة بتشكيل مجلس النواب و زيادة عدد الجيش الى القسطنطينية¹.

ج- المرحلة الثالثة:

لم يكن توفيق مخلصا فيما اعلنه و استغل التباعد بين الحزب العسكري و حزب الملاك الزراعيين ، بحيث اسند الى شريف باشا تشكيل الوزارة و اعتمد عليه في مواجهة العرابيين و قد ترك عرابي القاهرة و اتجه الى رأس الوادي بحيث بدأ شريف بإجراء الانتخابات لمجلس النواب الجديد و حاز الحزب على اغلبية المقاعد ، و بذلك سيطر على السلطة التشريعية و التنفيذية ، و بعدها شعرت انجلترا و فرنسا بإحراج مركز الخديوي فقامت بإرسال المذكرة الاولى المشتركة عام 1882 تؤيدان الخديوي ، ثم استقال شريف باشا و تولى محمود السامي البارودي رئاسة الوزارة و أسند الى وزارة الجهادية الى احمد عرابي و في افريل 1882 تم كشف عن مؤامرة لقتل احمد عرابي وتبين ان ورائها عثمان رقي باشا و 40 من الضباط الشركسة وقد اخرجوا الى تركيا، وبعد اسابيع فوجئ الشعب بوصول قطع من الاسطول الفرنسي والانجليزي الى الاسكندرية ،حيث تم استقالة وزارة البارودي واخراج عرابي من مصر وبدأت تنفيذ خطة الاحتلال² ، وظل الامر كذلك الى ان تولى اسماعيل باشا راغب رئاسة الوزارة عام 1882 ،وقبل ضرب الاسكندرية بدأ المصريين بتحسينها حين احسو بالشر والسوء ، وفي صباح يوم 11 يولييه 1882 على الساعة السابعة صباحا اعطى الاميرال سيمور اشارة ضرب الاسكندرية غير مبالي بحقوق الشعب الامر الذي يكسو

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق ، ص 286 .

² صلاح منتصر، من عرابي الى عبد الناصر، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص-ص 16-17.

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العرابية الى الاحتلال البريطاني

الحكومة التي وافقت على سفك دماء الابرياء¹ ، وكان ذلك اليوم بداية الاحتلال ولكنه كان ايضا بداية التمرد عليه وظهر الوطنية المصرية في صدق منزعها²، وقد تلا ظرب الاسكندرية نشوب معكرتي كفر الدوار والتل الكبير ، حيث رابط عرابي عند كفر الدوار وهو يعرف باسم الميدان الغربي وقد اختاره عند انسحاب الحامية من الاسكندرية ، وقد استقر العساكر بالمنطقة بأمر من عرابي وجرت بعدها المعارك بينه وبين الانجليز ، وبعدها معركة التل الكبير التي هي مركز الجهاد في الميدان الشرقي وقد كانت دارت فيه معارك اوسع من كفر الدوار ، وهنا استشهدت الحركة القومية ووضعت الاغلال في عنق الحرية ، وعقب كل ذلك اقتحام قناة السويس من طرف الانجليز واحتلوا ثكناتها التي اخلاها الجيش المصري بغير مقاومة وبذلك تحقق لإنجلترا هدفها واستولت على القاهرة ونفي احمد عرابي وعدد من قادة الجيش الى جزيرة سيلان ، واول ما قامت به عند احتلالها مصر اعادت تشكيل الجيش المصري ووضعه تحت اشراف ممثلين انجليز³ .

2- نتائج الثورة العرابية:

بعدها مرت الثورة العرابية بثلاثة مراحل ، اسفرت عنها نتائج تمثلت في فشلها من خلال عدة اسباب والتي هي كالتالي:

- . الخيانة لمصر والثورة العرابية من طرف خديوي توفيق وظهر منشور العصيان لعرابي .
- . عدم ردم قناة السويس .

. عدم التجهيز الجيد لمسرح العمليات في الميدان الشرقي كما في الميدان الغربي⁴ .

¹ الامير عمر طوسون ، يوم 11 يولييه سنة 1882 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة د ت ، ص 29 .

² عباس حافظ ، مصطفى النحاس ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت ، ص- ص 157-158 .

³ محمود الخفيف ، احمد عرابي الزعيم المفترى عليه ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، د ت ، ص- ص 257-258 .

⁴ محمد فريد السيد حجاج ، مذكرات الزعيم احمد عرابي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص 16 .

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العرابية الى الاحتلال البريطاني

. حرمان احمد عرابي من الموارد المالية للبلاد لأن المراقب المالي الانجليزي ارسل كل المواد الى الخديوي في الاسكندرية وبهذا تنتهي الثورة العرابية التي تعتبر احدى المراحل المضيفة في تاريخ مصر الحديث¹.

. لم يكن الموقف الدولي في ذلك الوقت في صالح الحركات الوطنية في كل العالم فتفوق الدول الاستعمارية الساحق وتسابقها الى تقسيم اسيا وافريقيا لمناطق نفوذ ، جعل امكانية نجاح أي ثورة امر مستحيل مهما كانت على درجة من التنظيم والكفاية .

. انقسام الجبهة الوطنية الداخلية عن نفسها ، فالخلاف بين اعضاء الحزب الوطني الممثلين للرأسمالية المصرية والحزب العسكري قد لعب دور هام في تفتيت الجبهة الوطنية ، استغلته بريطانيا على خير وجه اضافة إلى اعضاء الحزب الوطني لم يكونوا مستعدين لمعارضة الخديوي².

. ظهور ونشوء صحف الثورة واطلق احمد عرابي على صحف الثورة (لسان الأمة) وسمي بيته ببيت الامة وكانت هناك خطب ومواعظ محدودة بطبيعتها او عن طريق الكلمة المطبوعة ممثلة في النشرات والمجلات والصحف مثل صحيفة الطائف وهي صحيفة الثورة الاولى من 1881 الى موقعة التل الكبير 1882 ، واثرت على الافكار وكذلك صحيفة المفيد التي ظهرت سنة 1883 ، ولا توجد صحيفة قبلها ، نفخت روح الفوضى في الامة العربية قبل جريدة المفيد ، بذلك تكون الثورة العرابية قد تركت بصمتها في الحركة الوطنية والتي هي كانت بدايتها لكن انتهائها أدى الى احتلال الانجليز لمصر عام 1882³

¹ محمد فريد السيد حجاج ، المرجع السابق ، ص 17.

² محمد محمود السروجي ، المرجع السابق ، ص 130 .

³ - رمزي ميخائيل ، الصحافة المصرية والحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996 ، ص- ص 56،58.

3- دوافع الاحتلال البريطاني على مصر :

بعد ان قامت بريطانيا باحتلال مصر عام 1882 ، بدأت تشعر شعورا شديدا خلال السنوات الاولى حيث اخذت تمطر الجمهور والدول الكبرى تأكيدات مضمونها ان مقام الانجليز لمصر قصير الامد جدا حيث صرح اللورد سالسبري >> انه يخلف بإنجلترا ان تبر بوعودها المقدسة وتجلو عن الاراضي المصرية << وانكر السفير البريطاني ببائيس ما قيل ان إنجلترا تريد ان تجعل بقائها بمصر مؤبد واكد للحكومة الفرنسية بانه لن يطرا اي تغير على سياسة هذه البلاد بالنسبة لمصر¹.

وبذلك تجلى احتلال إنجلترا لمصر في عدة اسباب ودوافع هي كالتالي :

أ - رؤية إنجلترا بضرورة تأييد الخديوية والقضاء على الثورة لصيانة الوضع القائم يكفل استمرارها في نضرها .

ب - ضمان مصالحها وكان من اهمها تأمين طريق مواصلاتها الى الهند عبر قناة السويس

ج- اهتمام الحكومة الانجليزية منذ نوفمبر عام 1881 بجمع المعلومات الخاصة بالجيش المصري والتحصينات القائمة في البلاد².

وبعد هذه الدوافع قامت إنجلترا باحتلال مصر عام 1882 بحجة حماية الخديوي

توفيق وقد اتخذ هذا الاحتلال عدة اشكال وهي :

- تأمين حياة الاجانب من خلال قيامها بتعيين ممثلها في مصر هو اللورد دافرين.

- فرض الرقابة المالية المصرية على قيادة الجيش المصري العالية واقامة حامية انجليزية

¹ - تيودور رودستين ، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، تع :علي احمد شكري ، مصر ، 1927 ، ص-ص 296،298.

² عمر عبد العزيز عمر ، المرجع السابق ، ص . ص 354-355.

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني

- مجيئ اللورد دافرين بعد اللورد كرومر حيث اكدت بريطانيا منذ اليوم الاول للاحتلال للسلطان العثماني انها تحترم سيادة الدولة العثمانية على مصر وعزمها على الجلاء في وقت قريب وقالت للدول الاوربية ان احتلالها لمصر مؤقت يهدف الى الاطمئنان على الاجانب والخديوي¹.

- قيام السلطات البريطانية بالاستلاء على المنتجات الزراعية ادى الى سوء الاحوال الزراعية وارتفاع الاسعار.

- استيلاء السلطات البريطانية على وسائل النقل .

- زيادة رواتب الضباط للمحاربة في الشرق الاوسط .

- التغلغل في شؤون الحكومة ومحاولاتها فصل السودان على مصر.

- الاستمرار في استغلال القناة والغاء مجلس النواب .

- ابطال النظام الدستوري على مصر² .

- اعادة هيكله البوليس عام 1883 ، ارادت انجلترا اخضاع مصر وصاغت ذلك في عبارة (من يسيطر على المالية والجيش والشرطة يسيطر على مصر) وحين بدأ الاحتلال اخذ التواجد البريطاني يزداد بجهاز الشرطة فامر توفيق بالقضاء على انصار الثورة العربية واعادة تشكيل جيش مصر تحت قيادة انجليزية³.

¹ - رافيا الهاشم ، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم 17- 18 ، د ت ، ص 106.

² - جلال يحيى وخالد نعيم ، مصر الحديثة 1919-1956 ، مكتب جامعي الحديث ، د ت ، ص-ص 93-94.

³ احمد مولانا ، المرجع السابق ، ص - ص 21-22 .

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني

- تصفيت مؤسسة الدولة من العناصر الثورة حيث قامت انجلترا باعتقال انصار عرابي وقد بلغ عددهم 29 الف وحكم عليهم بأحكام بدءا من الاعدام الى النفي وكان هذا الحكم من اجل بث الفرع في نفس كل من يفكر في مقاومة المحتل البريطاني .
- انشاء جهاز امن الحدود بحيث سعت بريطانيا بإحكام سيطرتها على الشعب المصري حين اتسعت ثورة المهديّة بالسودان 1881-1885 ادى الى خوف الانجليز بان تنتقل الى مصر فأسسوا جهاز امن الحدود يركز على مراقبة الحدود بين مصر والسودان .

4 - الاحتلال البريطاني ومخلفاته على مصر والحركة الوطنية المصرية :

لقد تركت بريطانيا من خلال احتلالها لمصر عدت مخلفات اثرت عليها وعلى حركتها الوطنية وكذلك على بريطانيا في حد ذاتها فقد تزعزعت مصالحها ومرافقها المالية والاقتصادية في مصر ، وزاد عدد الشركات و المصالح بشكل نافس به راس مال الاجنبي الوطني الناهض في عملياته¹.

اما وضع مصر ابان الاحتلال فتمثل في قول الخديوي عباس حلمي الثاني² حيث رسم صورة مصر بعد عقد من الاحتلال فيقول >> ما كنت لأتصور ان الجيش في ذلك الاحتلال لا يلعب غير دور ثانوي وانه يستخدم ببساطة لتغطية مشروعات الموظفين الانجليز المكلفين بطبع البلاد بالطابع الانجليزي وإخضاعها لخطط حكومتهم << وقد ظلت مصر اثناء الاحتلال خاضعة للسلطة العثمانية من الناحية النظرية بينما تخضع من الناحية الفعلية لقوة الاحتلال³، اما فيما يخص مخلفات الاحتلال على الحركة الوطنية فقد ظهرت

¹ جلال يحيى وخالد نعيم ، المرجع السابق ، ص 102.

² عباس حلمي الثاني ، تولى الخديوية بعد وفاة والده الخديوي توفيق سنة 1892 استمر حتى 1914 اختلف في بداية عهده مع اللورد كرومر ومع المعتمد البريطاني ، وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى في الاستانة خلعوه وولوا مكانته حسين كامل ، وبقي منفيًا وتنازل بالمطالبة بالعرش للملك فؤاد وظل بالخارج حتى وفاته. (ينظر : الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم وثائق موضوعات زعماء)، ج18، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004، ص235).

³ سامي عزيز ، المرجع السابق ، ص 242.

الفصل الاول: الحركة الوطنية المصرية من الثورة العربية الى الاحتلال البريطاني

فكرة الجامعة الاسلامية ، التي كان الاحتلال البريطاني هو السبب في ظهورها سنة 1882 وقد ظهرت على منبر جريدة العروى الوثقى التي اسسها جمال الدين الافغاني ومحمد عبده في باريس عام 1884 ، وقد اخرج كل من الشيخين جراء ضغط الاحتلال الانجليزي ، وقد قام جمال الدين الافغاني بإرسال رسالة الى تلميذه محمد عبده واجتمع في باريس من اجل العمل في المسألة المصرية وقد كانت قضية الاحتلال الانجليزي دافع مباشر في ظهور دعوة الجامعة الاسلامية في عددها الاول وكان مقصد جمال الدين الافغاني من هذه الدعوى التي تمثل في مقالات الجريدة هو تقوية عناصر كل دولة من الدول الاسلامية حتى تلتحق بالدول الاوربية، وقد لقيت نجاحا كبيرا لدى الدول الاسلامية وقد زاد هذه الدعوة حماسة عند تولى مصطفى كامل لوائها الذي تمثل في الحزب الوطني¹، وقد قامت سلطات الاحتلال بإلغاء الصحف مثل صحف الزمان والسفير ومرآة الشرق والصادق والفلاح واكثر من هذا ان اوامر الالغاء تأتي عادة من الصحف التي اخذت بجانب الاحتلال منها صحيفة الوطن التي رحبت بالاحتلال الانجليزي واتهمت عرابي بالتعصب الديني، كذلك ظهور صحيفة الاهرام سنة 1883 التي تدعم عرابي وتمدح خديوي والتي تحولت من مدح الانجليز الى دعمهم ووقفت الى جانب المصريين². وقد ظل الوضع على هذه الحالة الى ان برز عدد من نجوم الحركة الوطنية الذين ادخلوا الحركة الوطنية مرحلة من النشاط والدفاع عن حقوقها في وجه العدو بحيث استمر هذا الوضع الى نشوب الحرب العالمية الاولى واعلان بريطانيا حمايتها على مصر عام 1914م.³

¹ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936 ، ج1 ، ط1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، دت ، ص- ص 29-30.

² عبد اللطيف حمزة ، الصحافة المصرية في مئة عام ، دار القلم ، القاهرة ، ص 65.

³ عبد العظيم رمضان ، مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 41.

1- بروز الاحزاب السياسية في مصر:

أ - دوافع نشأة الاحزاب السياسية المصرية و انواعها:

لقد كان ظهور الاحزاب السياسية في العالم العربي قد بدأ منذ اوائل القرن 20 و ربما اولى تلك التي ظهرت في المشرق العربي بدأت نشاطها في مصر 1906 الى 1907 ، و من اهم اسباب ظهور هذه الاحزاب هو الوعي الذي كان سائدا بسبب ما فتح من مدارس في عهد محمد علي و من بعده و المطبعة التي اقامها و ثورات المصريين على الاحتلال البريطاني وقد ظلت تؤدي دورا فعالا في الحركة الوطنية المصرية رغم الضغط الذي كان يدور حول نشاط بعضها¹.

كذلك اذا تكلمنا عن المفهوم الليبرالي للأحزاب السياسية فإننا نقول بان مصر عرفت الاحزاب الا بعد ولادة الصحافة الوطنية التي احتضنت هذه الاحزاب، فقد هيئت الارض لاستقبالها و كانت صحيفة المؤيد التي اصدرها الشيخ علي يوسف عام 1889 اخرجت حزب الاصلاح على المبادئ الدستورية سنة 1907 ، صحيفة اللواء التي انشأها مصطفى كامل 1900 سبقت قيام الحزب الوطني سنة 1907، و الجريدة التي نطقت باسم ملاك الاراضي و المتقنين المتغربين كانت اوجدت حزب الامة ، و اذا اردنا ذكر السبب الحقيقي لظهور الاحزاب المصرية هو محاولة تركيا سنة 1906 سلخ طابة من السيادة المصرية فتدخلت انجلترا لإحباط المحاولة و ابقاء الحال على ما هو عليه ووقف الرأي العام الى جانب تركيا ضد بريطانيا وهذا ما دفع الى اصدار صحيفة تنطق بلسان مصر وحدها².

وكذلك من دوافع ظهور الاحزاب المصرية تلك الخطبة النارية التي القاها مصطفى كامل في 14 سبتمبر 1907، ووجه اعنف الكلمات لوزير بريطانيا وتساءل عما اذا كانت انجلترا

¹ راشد بن محمد ابو الخيل، الموسوعة العربية العالمية ، تر، احمد عبد اللطيف احمد السودان واخرون ، ط 2، ج 1، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر و التوزيع،العربية السعودية،1999، ص270.

² جمال بدوي، نظرات في تاريخ مصر، ط 1، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص- ص23-24.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

تصر على العناد و تجاهد ضد امة تقيض بالحياة ، هذا ماحرك ملاك الاراضي فسارعوا الى إنشاء حزب الامة ضف الى دوافع اقتصادية و سياسية تدخلت في نشأة الاحزاب مثل الازمة الاقتصادية عام 1907 التي مست البلاد جراء جفاف السيولة النقدية، بحيث قام الملاك الزراعيين بوضع اللوم على صاحب اللواء الذي اثار و هيج الرأي العام، وبهذا ظهر حزب الاحرار عام 1908 و هو بمثابة صورة للحزب الوطني¹.

اما حزب النبلاء فقد مثل الارتعاشة الاخيرة في جسم الأرسقراطية التركية قبل اندلاع ثورة 1919، بحيث نشأ عام 1908 من خلال الحملة التي شنتها صحف الحزب على الخديوي عباس ، حيث نشرت هذه في جريدة العدل و قد كان هذا الحزب بلا جماهير و بلا وجود حقيقي في الساحة السياسية.

ومن بين اهم المطالب التي اتت بها الاحزاب السياسية المصرية هي:

- حزب الاصلاح عن مبادئ الدستورية² كان حزب يتعاون مع الانجليز و في نفس الوقت طالب بإنهاء الامتيازات الاجنبية داخل مصر، حزب الامة الذي نشأ سنة 1907 كان اعضاءه من الطبقة الارسقراطية نادى بالاستقلال التام، كذلك الحزب الوطني كان يدعو الى جلاء القوات البريطانية عن مصر ، و يهدف الى لا للثورة ولا للتعصب³.

على حين اخفاق الثورة العرابية و احتلال انجلترا لمصر سنة 1882 ظهر النجم مصطفى كامل⁴ حين خيم على البلاد جو من الخضوع والاستسلام يدعوا للحرية و الاستقلال في وقت تحالفت فيه عوامل اليأس و تضاعف الجهد و الضعف و قد قال معاصروه كيف تقوم

¹ جمال بدوي ، المرجع السابق ، ص 25.

² راشد بن محمد ابو الخيل، الموسوعة العربية العالمية ، المرجع السابق ، ص 272.

³ عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية في مئة عام ، المرجع السابق، ص 84.

⁴ مصطفى كامل. ولد سنة 1874 ، ظهرت وطنيته سنة 1890 حين كان طالبا في الثانوية ، و انشأ مجلة المدرسة سنة 1893 بحيث كانت الوطنية شعاره ، وكانت سنة 1895 من اهم سنوات الفقد التي دلت على ايمانه بمهمته السامية. (ينظر: عبد الرحمان الرفاعي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ، ط5، دار المعارف ، القاهرة ، 1984، ص 25).

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

حركة وطنية في البلاد لاستخلاص الاستقلال من يد اقوى الدول نفوذا و اوسعها سلطانا ، لكن رسالته كانت صرخة الحياة المدوية في سكون النوم العميق¹.

- جهاده في الحركة الوطنية المصرية:

اول ما قام به مصطفى كامل انه راسل الصحف و هو طالب و أنشأ مجلة المدرسة سنة 1893 بحيث كانت الوطنية شعاره و عقيدته و في 4 فبراير سنة 1895 كتب عن اماله في المستقبل لأعز اصدقائه قائلا (ان لي امالا تخالج فؤادي ليلا و نهارا ، اعتقد انها اذا تحققت ستنتفض الوطن من الخط وسوف تعلمون كنه هذه الآمال) و اخذ يدرس قصور القضية الوطنية في مصر وتاريخ الصراع بين مصر و الاستعمار عامة و الاستعمار الانجليزي على وجه الخصوص، و مواقف الدول الاوروبية من المسألة الشرقية و قضية الاحتلال الانجليزي لمصر بالذات²، وعندما عاد من باريس الى مصر قام بإجراء حديث مع الكولونيل بارنج حول قضية الاحتلال بحيث رأى ضرورة الجلاء عن مصر وواجب على انجلترا احترام وعودها، و قد نشر هذا الحديث في جريدة الاهرام و كان له دور كبير في المحافل الدولية³ كذلك قام بالدعوة الى انهاض الفلاح العزيز و اعلان مكانته لأنه يمثل النشاط المصري و مصدر كل خير و نعيم وفي نفس الوقت دعى الى وحدة المسلمين والاقباط⁴.

و قد احتج مصطفى كامل عن المحكمة المخصصة التي انشأها اللورد كرومر لأنها بمثابة انقاص لسلطة القضاء المصري و تثبيت لأقدام الاحتلال فقد اثارت سخط الامة و نشر احتجاجه في جريدة الاهرام تحت عنوان (صواعق الاحتلال) كما اكمل الفقيه

¹ عبد الرحمان الرافي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص24.

² محمد عماره، الجامعة الاسلامية و الفكرة القومية ، ط1، دار الشروق ، 1994 ، ص22.

³ عبد الرحمان الرافي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، المصدر السابق ، ص57.

⁴ عبد العظيم رمضان، مصطفى كامل في محكمة التاريخ ، الاسكندرية ، 1987 ، ص- ص85-86.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

مساره و توجهه الى فيينا وطالب بحق مصر في الاستقلال ووجه رسالة الى الاحتلال سنة 1895 حيث كان لها صدى كبير حين قال (احرار في بلادنا و كرماء لضيوفنا) بحيث تضمنت شرحا وافيا للمسألة المصرية¹ .

كما توجه الى اوربا و بقي هناك يدافع عن القضية الوطنية بحيث استدعاه الخديوي عباس و رفض العودة لعدة اسباب للمزيد انظر للملحق رقم 2 ص 40-43 ، وقد القى اولى خطبه الوطنية الجامعة فقدت كانت فاتحة نشاط و طني كبير احدثت صدى واسع في الدوائر القومية و الصحافة المصرية و الاجنبية ، و قد ادى هذا الى غضب سلطات الاحتلال من مصطفى كامل وظل يناضل حتى جاءت حادثة فشودا سنة 1898 حيث كان يعلق امالا كثيرة على موقف الفرنسيين ، بحيث كانت بداية تراجع فرنسا امام انجلترا و كانت هذه الحادثة بداية لزيادة يقظة من اجل التركيز على العمل الوطني الداخلي² .

في سنة 1906 وقعت احداث دنشواي و كان مصطفى مريض يعالج في أوربا فتمرد على اوامر الاطباء و غادر السرير كي يثير الرأي العام ضد هذه الحادثة، و في نفس السنة سافر الى لندن وهاجم انجلترا في عاصمتها ونشر مقالا في جريدة الكولونيل عن المسألة المصرية بحيث قام بقيادة حملة وطنية تطالب بالافراج عن الذين لم ينفذ فيهم حكم الاعدام في مذبحه دنشواي و فعلا كان الافراج من طرف الخديوي سنة 1907³ ، و قد كانت هذه السنة بداية تشكل حزب وطني الذي أنشأه الفقيه حيث دعى الى جلاء القوات الانجليزية من مصر وظل يناضل حتى وافته المنية يوم الاثنين سنة 1908 و كانت جنازته حدث لا مثيل له

¹ عبد الرحمان الرافي، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، المصدر السابق، ص-ص 58،66.

² محمد عمارة، الجامعة الاسلامية والفكرية القومية، المرجع السابق ، ص-ص 26، 35.

³ المرجع نفسه، ص 41.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

في تاريخ مصر الوطني ، بحيث ودعت مصر ابر ابنائها و اخلصهم لقضية حريتها و تحريرها¹.

2. الحرب العالمية الاولى و اثرها على الحركة الوطنية المصرية:

أ. اندلاع الحرب العالمية الاولى 1914 وواقعا على مصر:

اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى في اواخر شهر يوليو 1914 ، بعد ان بلغ التنافس الدولي السياسي والاقتصادي مداه وكان سببها المباشر هو اغتيال ولي عهد النمسا في 28 يونيو 1914 بيد احد الصربيين فأعلنت النمسا الحرب على صربيا فهبت روسيا لنجدة الصرب و اعلنت الحرب على النمسا ،وانضمت المانيا الى حليفها النمسا وفرنسا الى جانب روسيا ودخلت بريطانيا الى جانب روسيا وفرنسا ،ومصر كانت قبل بدء الحرب تبعا لمعاهدة لندن 1840 دولة مستقلة استقلال رسمي والتزمت مصر الحياد في مستهل الحرب لتضمن حياد قناة السويس وقد كانت بريطانيا تمارس الضغط على مصر من اجل ان تقف الى جانبها² ، و بسبب الحرب اعلنت انجلترا الاحكام العرفية في مصر، و فرضت الحماية عليها واعلنت فصلها عن الدولة العثمانية رسميا ، و عزلت عباس الذي يحمل عاطفة طيبة اتجاه دولة الخلافة و عين مكانه عمه حسين كامل³ ، و منعت الاجتماعات ، و روقبت الصحافة و سخرت اقتصاد البلاد لمصلحة الجيش الانجليزي ، و فرضت على الشعب تعبيد

¹ محمد عمارة، الجامعة الاسلامية والفكرة القومية ، المرجع السابق، ص 44.

² رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية من الاحتلال 1882،1922 الى الاستقلال ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1996، ص 113-114.

³ حسين كامل، ولد بمدينة القاهرة 1280-1853م، تعلم مبادئ اللغة الحية و توجه الى باريس لإتمام دروسه عاد الى مصر بعد انتهاء الثورة العربية ، اهتم بترقية الشؤون الزراعية و الاقتصادية جلس على اريكة السلطة سنة 1919 م ،حاول احد الاشقياء قتله لكنه فشل لكن بعد رحيله ترك الطمأنينة و السلام في البلاد.(ينظر: زكي فهيمي ، المرجع السابق ، ص - ص 25-26-27).

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

الطرق و حفر الابار و مد انابيب المياه و بعد وفاة حسين كامل عين مكانه اخاه احمد فؤاد¹

انتهت الحرب العالمية الاولى و خرجت انجلترا و حلفائها منتصرين توقعت بدأ المطالبة بالاستقلال مع انتهاء الحرب ومع الاماني التي كانت تقدمها للشعوب المغلوب على امرها عينها الاستقلال بعد الحصول على النصر و هنا ظهر سعد زغلول و رفقائه من اجل فكرة الاستقلال و تشكيل وفد للسفر الى باريس لعرض قضية بلادهم على مؤتمر الصلح².

ب اثار الحرب العالمية الاولى على الحركة الوطنية المصرية:

لقد عرفت فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى 1914-1917 ركود الحركة الوطنية جراء حل انجلترا الاحزاب كذلك بهوت الصحافة المصرية والعمل الصحفي على وجه من الوجوه في ظل الاحكام العرفية وتوقفت بعض الصحف عن الصدور حتى نشبت ثورة 1919 وارتفعت اسعار الورق ، وظلت سوى صحيفة واحدة وهي صحيفة السفود وهي ادبية اجتماعية نقدية تصدر مرة في الاسبوع وظهر اول عدد لها في القاهرة سنة 1915³.

اما فيما يخص الصحافة الحزبية والنشاط الحزبي فقد قامت السلطات البريطانية باضطهادهم فتوقف النشاط الحزبي ، متلازما مع تدهور الصحف الحزبية واحتجاجها وقد اطلق جورج ينج عن هذه المرحلة من مراحل الكفاح الوطني اسم الطور الصحفي ويقول تشارلز ارمز

¹ الملك فؤاد الاول، ولد سنة 1868 تولى عرش مصر 1917 عقب وفاة اخيه السلطان حسين كامل ، دخل مدرسة أنشأها ابوه الخديوي اسماعيل باشا ، اتقن الكثير من العلوم ، انشأ المكتبة العظيمة للجامعة واهتم بالمصالح الخيرية و اسس مجلة مصر الحاضرة ، في سنة 1915 خلف اخاه في ادارة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحري في 1922 ، اراد وضع نظام دستوري من اجل تقرير مبدأ المسؤولية الوزارية ، وفيه قال ادعو الله ان يكون عهدا سعيدا حافلا بالخير . (ينظر: زكي فهمي ، المرجع السابق ، ص- ص 22،21).

² محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر وادي الفيل مصر و السودان ، ط1،المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1991، ص. ص 20-21.

³ عبد اللطيف حمزة، الصحافة المصرية في مئة عام ، المرجع السابق ، ص- ص 93-94.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

ان التسمية لم تكن عبثا لان الشعور الوطني اوضح عن نفسه في تلك المدة ، في مقالات الصحف الفرنسية والعربية التي تفيض بالتهيج ضد الانجليز¹.

ومن نتائج الحرب العالمية الاولى ظهور مبادئ ولسن التي تدعو الى حق تقرير المصير، هذا ما ادى الى تفجير ثورة 1919 بعد ان فرضت بريطانيا حمايتها على مصر مستغلة فرصة الحرب².

وقد وقف المصريون يقولون ان الوقت حان للمطالبة بحكم ذاتي طبقا لما صرح به الساسة المصريون مرارا من ان تدخلنا في مصر وقتي ، وشعر الناس شعورا صادقا وقاموا بتشكيل حركة وطنية اشتدت عزيمة اهلهما بنشر تصريح انجليزي فرنسي في أوائل نوفمبر سنة 1917 حيث جاء فيه ان فرنسا وبريطانيا تتويان تحرير الشعوب³.

3- الحماية البريطانية على مصر و نتائجها:

عندما بدأت الحرب العالمية الاولى تظهر في الافق اخذت الدولة العثمانية تميل الى معسكر وسط أوروبا الذي كان يضم المانيا النمسا و بدأت انجلترا تفكر جيدا في مصر فهل تضمها الى الممتلكات البريطانية ام تجعلها مستعمرة لها وقد فضلت إعلان الحماية عليها وبذلك تقطع اخر صلة وهمية التي تربط مصر بالدولة العثمانية منذ الاحتلال البريطاني عام 1882، و الحماية في نفس الوقت لا تعني ضم مصر الى الممتلكات البريطانية ، و انما تعني نوع من الرباط ببريطانيا يسهل لها القيام بالتزاماتها الحربية لخدمة مصالحها و مصالح حلفائها في الحرب ، وهذا الوضع السياسي الجديد لم يثر أي اعتراضات للدول المعنية بالأمر ضدها و قد كان لفرض هذه الحماية عدة اسباب و التي تتخلص في التالي⁴:

¹ رمزي ميخائيل ، المرجع السابق ، ص 100.

² فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997، ص 269.

³ مجهول، المسألة المصرية في دورها الاخير ، دار البستاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1921، ص- ص 38-39.

⁴ محمد محمود السروجي، المرجع السابق ، ص 150.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

أ- خوف بريطانيا من مصر ان تتخذ موقف من الحرب فمارست عليها ضغط كي لا تتخذ هذا الموقف لأنه يؤثر عليها من خلال عدم مساعدتها عسكريا ، و نتيجة الضغط اصدر مجلس الوزراء المصري 1914 قرار من اجل الدفاع عن القطر المصري و قد جاء فيه منع التعامل مع المانيا ، و منع التصدير لها ، و هنا ابتعدت مصر عن فكرة الحياد و جعلتها تتخذ موقف مع بريطانيا ضد دول وسط أوروبا¹.

ب - مطالبة مصر بالاستقلال على ان وقعت بين انجلترا و تركيا و ضغطهما على الحكومة البريطانية لكنها لم تكن مستعدة للاستجابة لهذا المطلب و هنا فكرت بريطانيا واعلنت الحماية مستغلة نشوب الحرب و انضمام تركيا الى جانب دول الوسط المعادية للحلفاء².
و قد مرت الحماية البريطانية عبر مرحلتين وهي كالتالي:

- اعلان عن الحماية البريطانية مؤقتا حتى يتحسن الوضع وفرض الاحكام العرفية بحيث تعهدت بريطانيا لتركيا بأنها لا تقبل مساعدة مصر في الحرب وهذا ما يخص المرحلة الاولى، اما المرحلة الثانية فتمثلت في بسط الحماية الفعلية و الرسمية و العلنية في سنة 1911 ووضعت مصر تحت حماية بريطانيا العظمى بحجة حالة الحرب التي سببها تركيا و بذلك زالت سيادة تركيا على مصر و اتخذت بريطانيا كل التدابير لحماية اهل مصر و مصالحها³، و من نتائج الحماية قيام بريطانيا بإصدار تصريح تقول فيه بأنها ستدافع عن مصر، وخلق الخديوي عباس لكن اهم نتيجة هي اعلان انجلترا الحماية على مصر سنة 1914، بحيث وجهت عن طريق المندوب السامي خطابا للسلطان حسين كامل اعلنت فيه بزوال السيادة العثمانية وذكرت ان الامتيازات الاجنبية سيعاد النظر فيها بعد انتهاء الحرب⁴.

¹ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ، دار بونابرت للطباعة، 1996، ص . ص 25-26.

² المرجع نفسه ، ص 27.

³ المرجع نفسه ، ص 28.

⁴ شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر المعاصر ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1997، ص9.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

4. ثورة 1919 و انعكاساتها على الحركة الوطنية المصرية:

قامت في مصر حركة قومية عام 1919 هزت اركان الدولة ، و امتدت شرارتها الى كافة اركان البلاد بحيث امتد اثرها الى البلاد العربية¹، ومن اسباب قيام هذه الثورة هي:

أ- الاسباب السياسية:

- تعيين مستشارين انجليزيين في مختلف الوزارات في عهد الاحتلال و تسلطهم على المناصب الكبرى نتج عنه الغاء مجلس النواب و النظام الدستوري و تعرضت امال المصريين لصدمة قوية هذا ما جعل الثورة تقوم سنة 1919.

- عدم جلاء انجلترا عن مصر بعد ما قالت ان هذا الاحتلال مؤقت .

- اعتقال سعد زغول ورفقائه وهذا السبب الحقيقي الذي اشعل فتيل ثورة 1919².

ب - الاسباب الاقتصادية:

- تراجع اسعار القطن وهو المحصول الرئيسي للبلاد الذي كان الفلاح ينتظر هذا الدخل كي يلبي احتياجاته.

- استلاء انجلترا على جزء كبير من المحاصيل الزراعية لتلبية حاجياتها وجيوش حلفائها واستلائها على دواب الحمل.

ج - الاسباب الاجتماعية:

- انتشار التعليم وتقدم المجتمع المصري هذا ما ادى بالمصريين الى المطالبة بحقوقهم³

¹ جمال الدين الرمادي، حصاد الايام، د ت ، ص 42.

² المرجع نفسه ، ص-ص 13-14.

³ المرجع نفسه ، ص 18 - 19.

. احداث الثورة:

في اليوم التاسع من شهر مارس عام 1919 ، لم تلبث الامة ان فزعت ونهضت مروعة على نبأ اسكتت منه المسامع ووقرت له الاذان وكسفت له الوجوه وهو نبأ اعتقال الزعماء الكبار سعد زغلول ورفقائه بحيث ادى الى احداث مظاهرات و قلاقل¹، فمن مصر تلقى كثير من شعوب الارض دروس في الوطنية وهي الشعور النبيل الذي غرسه مصطفى كامل في المصريين ، وقد اشترك في هذه المظاهرات الشعب كله فلم تنحصر في طبقة واحدة وقد بدأت بالطلبة اولا ثم العمال والفلاحين والموظفين الرسميين والاطباء والمحامين ، كذلك حتى السيدات المصريين وقد شاركنا في المظاهرات من خلال كتابة البرقيات ، كذلك مشاركة موظفي الحكومة وقد خطب اللورد كرزون في مجلس اللوردات في 24 مارس 1919 >> ان هذه الثورة هي ثورة رعا ع وانها اقرب الى السلب والنهب منها الى السياسة والعقل <<² .

ومضت الثورة في طريقها بحيث قطعت قضبان السكة الحديدية وتوالت انذارات السائد البريطاني وحرم على الجمهور السير ليلا ، واحرقت القرى وتعطلت المحاكم وتوقف تنفيذ القانون في البلاد ، وتعطلت المواصلات واقفلت المدارس ، اما الشهداء فكان كل ما وقع شهيد في الساحة خرج به الناس في مظاهرة رائعة وقد استشهد ما لا يقل عن 3 الاف وطني³ ولما رأت انجلترا ما جرى فأدركت ان العنف لا يجدي نفعا من خلال نفيها لسعد ورفقائه وقامت بالأفراج عنهم ثم حاولت ان تحارب مصر من الخارج بدل الداخل ، وبعد عودة سعد استمرت الثورة وكثر اعتداء الاهالي على الجنود البريطانيين واذن لأعضاء الوفد بالسفر الى مالطا عام 1919 لكنه تعرض لضربة قاسية في مؤتمر الصلح وهي تأييد الحماية البريطانية

¹ عباس حافظ، بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول باشا، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د ت، ص 43.

² عبد اللطيف حمزة، ادب المقالة الصحفية في مصر ، ج 7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1996 ، ص - ص 13، 15، 16.

³ المرجع نفسه ، ص 26.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

في مصر وبعدها تألفت لجنة ملنر للتحقيق في اسباب قيام الثورة وجرت مفاوضات مع الوفد¹ ، ثم عاد سعد الى مصر وقد رحب به المصريين وبهذا انتهت الثورة ولم تحقق الاهداف العامة ، ماعدا صدور تصريح 28 فيفري 1922 الذي بموجبه نالت مصر استقلال مبتور بحكم التحفظات التي لازمت ذلك التصريح².

- انعكاسات ثورة 1919 على الحركة الوطنية المصرية واهم نتائجها:

لما اتسع نطاق الثورة في اسبوعها الرابع تعاطفت الصحف الوطنية مع الموظفين والمدنيين الذين اضربوا على العمل ، وقامت السلطات الانجليزية بحذف الكثير من مواد الافكار والاهالي و واد النيل ، واحتجت على سياسة الاحتلال في نفس الوقت عملت بريطانيا على تهدئة الوضع بالإفراج على الزعماء المنفيين³.

ظهور حزب الوفد الذي نشأ جراء ثورة 1919 حيث حقق التفاف الجماهير حوله لأنه يعبر عن مطالبها في الاستقلال و الحرية⁴.

كذلك الحزب الاشتراكي كان يطالب بتحسين احوال العمال و المعاشات وانشاء النقابات الزراعية والصناعية وكذا حزب الاتحاد بحيث كان عامة الشعب يطلقون عليه حزب الملك وبعد بروز هذه الاحزاب قامت صراعات بينها من اجل الوصول الى كرسي الحكم⁵، وخاصة حزب الوفد بين سعد وعدلي يكن الذي ادى الى اصدار تصريح 28 فيفري 1922 نتج عنه استقالة عدلي يكن و ظل مركزه شاغرا في الوزارة حيث تضمن التصريح استقلال مصر مع تحفظات واختلف الناس حوله في من يراه خطوة نحو الاستقلال، والبعض الاخر يراه تدعيما

¹ - عبد اللطيف حمزة، ادب المقالة الصحفية في مصر، المرجع السابق، ص- ص 28،34.

² شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص- ص 287،292.

³ سامي عزيز، المرجع السابق، ص 151.

⁴ طارق البشرى، الحركة السياسية في مصر (1940-1953)، ط 2، دار الشروق، 2002، ص 99.

⁵ عصام محمد سليمان، ازمة الحكم في مصر (1919-1952)، مطبعة الفكر، القاهرة، د ت، ص- ص 6،8.

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

لسلطان بريطانيا في مصر ، و قد هاجم الوفد هذا التصريح لأنه كان يهاجم كل شيء بريطاني لتزداد شعبيته و قد وجد التصريح قبولا لدى الطبقات الحاكمة الانجليز - السراي - الوفد - خصوم الوفد ، اما الشعب فكان تائها لان زعمائه انشغلوا بالتصريح و منافعه¹.

و بعد تصريح 1922 ظهر دستور 1923 الذي شكل اساس الحياة الدستورية في مصر حتى قيام ثورة 1952، و قد تكونت لجنة في 1 مارس لوضع الدستور و قانون الانتخاب و رأس هذه اللجنة حسين رشدي و تتألف من 30 عضو و لم يشترك فيها لا الوفد و لا الحزب الوطني ، لان الوفد كان يقول يجب ان تكون الجمعية التأسيسية هي التي تضع الدستور و اطلق عليها سعد لجنة الاشقياء²، و بعد الانتخابات فاز الوفد بغالبية المقاعد و تولى بذلك سعد رئاسة الوزارة سنة 1924 ، ثم سقط من الوزارة في نفس السنة و عندما تأزم الوضع في مصر قامت بريطانيا بعقد معاهدة معها عام 1935 خشية اندلاع الحرب حين اشتد الصراع بينها و بين الشعب³.

اما فيما يخص النتائج التي خرجت بها ثورة 1919 هي كالتالي:

- انتهاء الحماية و اقرار الحياة النيابية عام 1923.

- اضطرار الانجليز الى الاعتراف باستقلال مصر و الحرص على ان يعلق على هذا الاعتراف بالتحفظات الاربعة التي تضمنها تصريح 28 فيفري 1922

- حماية المواصلات البريطانية ، الدفاع عن مصر و السودان ، حماية المصالح الاجنبية و حماية الاقليات⁴.

¹ عصام محمد سليمان ، المرجع السابق، ص - ص 10-11.

² نجوى كامل، الصحافة الوفدية و القضايا الوطنية (1919،1936) ، ج2، القاهرة ، د ت ، ص 10.

³ نائلة داودة عبد الغني، الواضح في تاريخ العالم المعاصر (حركات التحرر وقضايا المعاصرة) ، د ت ص ص 25-26.

⁴ طارق البشرى، المسلمون و الاقباط في اطار الحملة الوطنية ، الهيئة المصرية و العامة للكتاب ، القاهرة ، 1980 ص-

الفصل الثاني: _____ الحركة الوطنية المصرية من سنة 1900 الى 1919

- نجاح الثورة في وضع حد لأطماع انجلترا حين اخذت الحكومة المصرية تعمل على بسط سلطانها على الاجانب في التشريع و الادارة و الامن.
- كانت الثورة صاحبة الفضل في تقرير النظام الدستوري.
- الاثر الذي تركته الثورة وهو النهضة النسائية من حيث مشاركة المرأة في الثورة.
- انشاء بنك مصر عام 1920 و هو نتيجة من النتائج الايجابية لثورة مارس 1919 ، و هدفه المحافظة على حقوق و مصالح المصريين في الاقتصاد¹.

¹ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر 1918-1936، المرجع السابق ، ص 121.

الخاتمة :

و في الاخير اختتم بحثي بعدة نتائج استخلصتها منذ البداية حتى النهاية و هي كالتالي :

- بداية تدخل النفوذ الاجنبي في مصر قبل سنة 1882 بدأ من عهد محمد علي الى الخديوي اسماعيل الذي انتهى عهده بالاحتلال البريطاني لمصر .

- ظهور مفكرين واصلاحيين منهم جمال الدين الافغاني حيث نبذوا الاستعمار بكل اشكاله ووقفوا في وجه بريطانيا .

- سيطرت العناصر الاسلامية من الاتراك والشراكسة على الجيش المصري واستنتارهم بالمناصب والمرتببات الضخمة ، سبب من اسباب نشوب الثورة العربية لكن الخيانة من طرف الخديوي توفيق ادت الى فشلها مبكرا .

- الاحتلال البريطاني لمصر سنة 1882 واتخاذة عدة اشكال منها اعادة هيكلية البوليس وانشاء جهاز امن الحدود وكذلك فصل الضباط البريطانيين ومن اهم مخالفاته على مصر والحركة الوطنية هو الغاء الصحف من جهة وبقاء مصر خاضعة للسلطة العثمانية من الناحية النظرية ، اما الناحية الفعلية فهي تحت تصرفه.

- بروز الاحزاب المصرية منها الحزب الوطني سنة 1907 الذي شكله مصطفى كامل وقد نادى بجلاء القوات البريطانية كذلك حزب الامة الذي طالب بالاستقلال التام وايضا حزب الاصلاح على المبادئ الدستورية ، كما لمع نجم مصطفى كامل بحيث دافع عن القضية المصرية في المحافل الدولية حتى وفاته .

- تأثير الحرب العالمية الاولى على الحركة الوطنية وذلك من خلال ركود الصحافة وحل الاحزاب السياسية.

- اعلان انجلترا الحماية على مصر سنة 1914 وذلك جراء خوفها من ان تتخذ موقف ضدها وقد مرت هذه الحماية بمرحلتين الاولى حماية مؤقتة حتى يتحسن الوضع واعلان الاحكام العرفية ، اما الثانية فهي حماية رسمية زالت فيها السيادة التركية على مصر حيث نتج عنها خلع الخديوي عباس .

- اشتعال نيران ثورة 1919 والتي كان من اسبابها نفي الزعيم سعد زغول ورفقائه الى مالطا بحيث شاركت فيها كل طبقات الامة وكان من نتائجها ظهور تصريح سنة 1922 تضمن استقلال مصر مع تحفظات ، كذلك دستور 1923 الذي شكل الحياة الدستورية واخيرا معاهدة 1936 التي نصت على الاستقلال التام لمصر ومساعدة بريطانيا على الغاء الامتيازات .

أ - قائمة المصادر :

- 1- حافظ عباس، بطل النهضة المصرية الكبرى سعد زغلول باشا، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، د ت .
- 2- الرافي عبد الرحمان، الثورة العربية والاحتلال الانجليزي، ط 4، دار المعارف، القاهرة، 1983.
- 3- الرافي عبد الرحمان، مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية ، ط 5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984 .
- 4- رودستين تيودور، تاريخ مصر قبل الاحتلال البريطاني وبعده ، تع، علي احمد شكري ، مصر ، 1927.
- 5- طوسون الامير عمر، يوم 11 يوليه سنة 1882 ، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت .
- 6- كول جوان، الاصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابي في مصر الاستعمار والثورة في الشرق الاوسط ، المطابع الاميرية ، 2005.
- 7- مجهول، المسألة المصرية في دورها الاخير، دار البستاني للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1921.
- 8- مولانا احمد، جذور العداة والعلاقات الخفية بين امن الدولة والاحتلال الانجليزي ، ط 1 ، 2013.
- 9- مونتيل نتالي، حفر قناة السويس المشروع والتنفيذ 1859-1869، تر، عباس ابو غزالة ، ط 1 ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2005.

ب - المراجع:

- 1- انيس محمد، صفحات مطوية من تاريخ مصطفى كامل، مكتبة الاسرة ، 1999.
- 2- بدوي جمال ، نظرات في تاريخ مصر ، ط 1 ، ط 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2002.
- 3- البشري طارق، الحركة السياسية في مصر (1940 ، 1953) ، ط 2 ، دار الشروق ، 2002.

- 4- البشري طارق، المسلمون والاقباط في اطار الحملة الوطنية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 5- حافظ عباس، مصطفى النحاس، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، د ت .
- 6- حمزة عبد اللطيف، الصحافة المصرية في مئة عام، دار القلم، القاهرة ، د ت.
- 7- حمزة عبد اللطيف، ادب المقالة الصحفية في مصر ، ج7 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت .
- 8- الخفيف محمود، احمد عرابي الزعيم المفترى عليه ، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت .
- 9- الخفيف محمود، فصل في تاريخ الثورة العرابية ، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، د ت .
- 10- داودة عبد الغني نائلة، الواضح في تاريخ العالم المعاصر (حركات التحرير وقضايا المعاصرة) ، د ت .
- 11- رضوان فتحي، 72 شهر مع جمال عبد الناصر ، د ت .
- 12- رمادي جمال الدين ، حصاد الايام ، د ت .
- 13- رمضان عبد العظيم، تطورات الحركة الوطنية في مصر 1918-1936، ج1، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، د ت .
- 14- رمضان عبد العظيم، مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ت .
- 15- رمضان عبد العظيم، مصطفى كامل في محكمة التاريخ ، الاسكندرية ، 1987.
- 16- السروجي محمد محمود، دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث والمعاصر ، الاسكندرية ، 1998.
- 17- سليمان عصام محمد، ازمة الحكم في مصر 1919-1952، مطبعة الفكر، القاهرة، د ت.
- 18- شاكر محمود، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان ، ط1، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1991.

- 19- شمس الدين نجم زين العابدين، ادارة الاقاليم في مصر 1805-1882 ،د1، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، د ت .
- 20- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر ، دار بونابرت للطباعة ، 1996.
- 21- صبري محمد، تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم ، ط1 ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، مصر ، 1926.
- 22- صفوت محمد مصطفى، انجلترا وقناة السويس 1854-1956 ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- 23- عبد الرحمان عواطف، مصر وفلسطين ، عالم المعرفة ، 1880.
- 24- عبد الرزاق عبد الله والجمال شوقي عطا الله، تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997.
- 25- عبد الرزاق عبد الله والجمال شوقي عطا الله، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997.
- 26- عزيز سامي، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانجليزي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1968.
- 27- العقاد عباس محمود، ضرب الاسكندرية في 11 يوليو ، ناشر مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت .
- 28- عمارة محمد، الاعمال الكاملة محمد عبده ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1972.
- 29- عمارة محمد ، الجامعة الاسلامية والفكرة القومية ، ط1 ، دار الشروق ، 1994.
- 30- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1517-1922 ، دار المعرفة الجامعية ، 2007.
- 31- فهمي زكي، صفوت العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د ت .
- 32- كامل نجوى، الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية، (1919-1936) ، ج2، القاهرة، د ت.
- 33- محمد فريد السيد حجاج، مذكرات الزعيم احمد عرابي، دار المعارف، القاهرة، 1983.

- 34- محمد محسن، تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية و الامريكية ، دار المعارف ، القاهرة ، د ت.
- 35- مرقص يواقيم رزق، اوراق مصطفى كامل المقالات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1986.
- 36- منتصر صلاح، من عرابي الى عبد الناصر ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 2003.
- 37- موسى فيصل محمد، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، 1997.
- 38- ميخائيل رمزي، الصحافة المصرية والحركة الوطنية من الاحتلال البريطاني الى الاستقلال، 1882-1922، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1996.
- 39- النجار حسين فوزي، مصر للمصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1992.
- 40- الهاشم رافيا، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس واليوم ، 17-18 ، د ت.
- 41- هويدي علي صلاح احمد، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1518-1882 ، 1999.
- 42- يحي جلال ، نعيم خالد، مصر الحديثة 1919-1956، مكتب الجامعي الحديث ، د ت.

الموسوعات :

- 1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم ، وثائق ، موضوعات، زعماء) ج8 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، 2004.
- 2- ابو الخيل راشد بن محمد، الموسوعة العربية العالمية ، تر ، احمد عبد اللطيف احمد السودان واخرون ، ط2 ، ج1، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، العربية السعودية ، 1999.

الملحق رقم (1) : - حوار احمد عرابي مع الخديوي توفيق في ميدان عابدين حول مطالب الضباط المصريين¹ :

فيقول : « ولما وقفت بين يديه (الخديوي) مشيراً بالسلام خاطبني بقوله ما أسباب حضورك بالجيش إلى هنا ؟ فأجبت بقولي : « جننا يا مولاي لتعرض عليك طلبات الجيش والأمة وكلها طلبات عادلة » ، فقال : « وما هي هذه الطلبات » ؟ فقلت : « إسقاط الوزارة المستبدة وتشكيل مجلس نواب على النسق الأوروبي وإبلاغ الجيش إلى العدد المعين في القرارات السلطانية والتصديق على القوانين العسكرية التي أمرتم بوضعها » فقال : « كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وأنا خديو البلد أعمل زي ما أنا عاوز ، وقد ورثت ملك هذه البلاد عن آبائي وأجدادي وما أتم إلا عبيد إحصانات » ، فقلت : « لقد خلقنا الله أحراراً ولم يخلقنا تراثاً وعقاراً ، فوالله الذي لا إله إلا هو إنا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم »

¹ عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 287.

الملحق رقم (2) : رسالة مصطفى كامل للخديوي عباس يشرح فيها بقاءه في اوربا بدل العودة الى مصر¹.

- ١٥ -

من مصطفى كامل الى الخديوي عباس

من القاهرة بتاريخ ١٦ يناير ١٨٩٦ .

مولاي

يستميحكم الاذن في رفع هذا الكتاب الى جانبكم
الحامي من عرفتموه بالاخلاص الى الوطن المحبوب والى
شخصكم الجليل وما أقصد به الا شرح الأسباب التي
أخرت حضوري من شهر أكتوبر الى الآن عساني أستعيد
ثقة سموكم التي تريد فئة من أدعياء الوطنية سلبها
منى وما هي عاملة الا ضد الوطن نفسه .

مولاي

ما وصلتني نبا الأمر الكريم بالعودة الى الأوطان
الا وشعرت بأنه مسبب عن تهديد انكليزي قرأيت من

¹ محمد انيس ، صفحات مطوية من تاريخ زعيم مصطفى كامل ، مكتبة الاسرة ، 1999 ، ص 111 .

الملحق رقم (3) : رسالة مصطفى كامل للخديوي عباس يشرح فيها بقاءه في اوربا بدل العودة الى مصر .

الحكمة أن أؤخر عودتي صيانة لكرامة سموكم اذا أتى
اذا كنت عدت حين ذاك كان تحقق الانكليز من أتى
مرسل في أوروبا من قبل جنابكم . وأحببت أن أبرهن
لسموكم بتأخيري عن الحضور أن ليس هناك شيء ما وراء
التهديدات الانكليزية وأن الانكليز لا يستطيعوا ولن
يستطيعوا أن يضرروا سموكم أصغر ضرر اذ لو كان ذلك
في استطاعتهم لكانوا أتوه من عهد بعيد . فالخائفون
من سياسة التهديد المقصرون من همة سموكم العالية
الناصحون بالانصياع للمطالب الانكليزية هم في
الحقيقة أشد أعداء الوطن والأمر ويعلم الله مقدار
تألمى من مشاهدة نجاح هذه السياسة الانكليزية التي
ان دام نجاحها سارت مصر لا قدر الله في سبيل الخراب
والدمار . وهو ما تأباه رغبتكم الشريفة ومالا ترضاه
نفسكم العالية ، ومما حملنى على البقاء غير هذين
السببين القويين هو نصح الكثيرين من السياسيين لي
بالبقاء في أوروبا للاستمرار في الدفاع عن مصر
والمطالبة بحقوقها في هذا الوقت الذي شغلت فيه
المسئلة الشرقية كل الأفكار والتي أهاجها الانكليز
للاستيلاء نهائيا على بلادنا العزيزة ، فان استلقت
الأنظار الى مصر في مثل هذا الوقت مما يخدم المسئلة

1

¹ محمد انيس ، المرجع السابق ، ص 112 .

الملحق رقم (4) : رسالة مصطفى كامل للخديوي عباس يشرح فيها بقاءه في اوربا بدل العودة الى مصر .

المصرية أعظم خدمة ويظهر للملا كله أن انكلترا لا تريد من مسائل أرمينيا الا أن تغش أوروبا وتضع يدها الى الأيد على وادى النيل .

هذه يامولاي بالاختصار هي الأسباب التي حملتني على القيام بمد ورود أمركم الكريم بالعودة على يد جاقيليو . فلم يكن اذا تأخيري عن الحضور مخالفة بل كان خدمة للوطن وصيانة لكرامة سموكم .

أما ما كتبتة لعبادة محافظ الاسكندرية ضد بعض رجال المعية الذين اعتقد انهم أشد بلاء على مصر من الاتكليز أنفسهم فما ذلك الا لشدة تغيظي من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا العاملين على حرمانى من خدمة بلادى الأمر الذى ألمنى ويؤلمنى طويلا - ومما زادنى حنقا أنى رأيت لهم ثقة غريبة بأناس من الافرنج لا يعملون الا على غش سموكم وقريبا يتحقق مولاي من صدق قولى ويعلم من هم الصادقون ، وليس لى أن أشرح لمولاي فى هذا الكتاب كل ما دسه أدياء الصدق لسموكم من الدسائس ضدى وما أقاموه من العقبات فى وجهى وصاروا يطعنون على به فى كل محفل ومجتمع بل ادع ذلك للأيام الآتية عندما أجد من سموكم الثقة التى سافرت من مصر بها والا فما دام مولاي يعتقد أن

1

¹ محمد انيس ، المرجع السابق ، ص 113.

الملحق رقم (5) : رسالة مصطفى كامل للخديوي عباس يشرح فيها بقاءه في اوربا بدل العودة الى مصر .

المقبحين لأعمالهم الصادقون فليس لي حق ما في الشرح
والإفاضة .

وقبل الختام أسأل سموكم ارسال أمين من أتباعكم
أسلم اليه كل المراسلات التي أرسلها الي رجال المعية
مدة إقامتي في أوروبا اذ أتى أخاف ضياعها أو استيلاء
البوليس عليها اذا فتش عندي مما يكون وراءه كدر
سموكم (١) .

وفي الختام أتمنى على الحق المتعالم أن يوفق
الصادقين لخدمة جنابكم العالي حتى تخدم بذلك مصر
التعييسة وتحقق الأمال انه بالاجابة جدير .

القابع الصادق والمصري الأمين

مصطفى كامل

(مصر المحروسة في ١٦ يناير سنة ١٨٦٩)

الصفحة:	فهرس الاعلام:
23-22-19-18-17-16-15-14	احمد عرابي
15-14-11-9-8-7	اسماعيل باشا
23-22-21-20-18-17-16-15-12	توفيق باشا
23-15-12-11-10	جمال الدين الافغاني
35-34-33-32-29-12	سعد زغلول
12-10	رفاعة بيك بدوي الطهطاوي
33-27-26-25-24-23	مصطفى كامل
10-7-6	عباس الاول
31-27-25-22-12	عباس حلمي الثاني
13-12-11	عبد الله النديم
29	فؤاد الاول
14-10-7	محمد السعيد باشا
23-15-12-11	محمد عبده
24-5	محمد علي باشا
29-28	حسين كامل

الصفحة:	فهرس المحتويات:
	الاهداء.
	الشكر والتقدير.
4 - 1	المقدمة.
13 - 5	فصل تمهيدي: اوضاع مصر في ظل التدخل الاجنبي وبداية ظهور الحركة الوطنية المصرية.
14	الفصل الاول : الحركة الوطنية المصرية من الثورة العرابية الى الاحتلال البريطاني .
17 - 14	1- اسباب الثورة العرابية ومراحلها.
19 - 18	2- نتائج الثورة العرابية.
22 - 20	3- دوافع الاحتلال البريطاني على مصر
23 - 22	4- الاحتلال البريطاني ومخلفاته على مصر والحركة الوطنية المصرية.
24	الفصل الثاني: الحركة الوطنية المصرية من 1900 الى 1919.
27 - 24	1- بروز الاحزاب السياسية في مصر
30 - 28	2- الحرب العالمية الاولى واثرها على الحركة الوطنية المصرية.
31 - 30	3- الحماية البريطانية على مصر ونتائجها.
36 - 32	4- ثورة 1919 وانعكاساتها على الحركة الوطنية المصرية
38 - 37	الخاتمة.
43 - 39	الملاحق.
46 - 44	قائمة المصادر والمراجع.
	فهرس المحتويات